

## تعليمية النصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط وفق البيداغوجيا الجديدة - دراسة وصفية تحليلية نقدية-

فتيحة حaid

جامعة الجزائر-2 - بوزريعة

البريد الإلكتروني: [ostada.haid.alg2@gmail.com](mailto:ostada.haid.alg2@gmail.com)

### ملخص المقال:

إن هذا المقال يعالج مسألة تعليمية النصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط ، وذلك من خلال التركيز على تحليل نماذج نصية منه بغرض الكشف عن البعد التواصلية لها ودراستها دراسة وصفية نقدية، وذلك من خلال الكشف عن مواطن الكمال والنقص فيها، وإعطاء خيارات مناسبة لتقويم محتوى نصوص الكتاب المدرسي وفق إصلاحات المقاربة الجديدة.. المقاربة بالكفاءات..

تناولت في البداية قضية المقاربة بالكفاءات كبيداغوجيا جديدة تحمل بين طياتها مفاهيم خاصة من قبيل: المقاربة النصية والمقاربة بالمشاريع... وركزت بعدها على تعليمية النصوص، اخترت نموذجا من الكتاب المدرسي يطغى عليه الطابع العلمي؛ على اعتبار أن معظم نصوص كتاب اللغة العربية يطغى عليها الطابع العلمي، ولماذا بالذات تم توظيفها بكثرة... كما حللت نماذج نصية أخرى من مجالات مختلفة وفق نظرية الحقول الدلالية لبنية النص مركزة على صعوبة بعض مفردات النصوص والتي لم يراعى فيها القدرات العقلية والمعرفية للتلاميذ، وبعدها أجريت دراسة نقدية على معظم نصوص الكتاب المدرسي على أساس أنها لم تدرج لنصوص ذات طابع ديني، وأنها مجتثة من مصادر ومراجع مجهولة الهوية، بالإضافة إلى أحكام النقدية التي تجنح إلى الموضوعية في إصدار الأحكام متضمنة في فحوى المقال الذي يعالج قضية تعليمية نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط وفق المقاربة الجديدة.

**الكلمات المفتاحية:** تعليمية النصوص، كتاب اللغة العربية ، السنة الثانية متوسط، دراسة وصفية، تحليلية، نقدية، المقاربة بالكفاءات.

### Résumé de l'article:

Cet article aborde la question de la didactique des textes dans le livre de la langue arabe de la deuxième année moyenne, en

se concentrant sur l'analyse des modèles de textes, afin de déceler ses dimensions communicatives et d'étudier ces textes d'une manière descriptive et critique, et ce, par la détection des points de perfection et de pénurie dans ces derniers, ainsi que de donner les choix appropriés pour évaluer les contenus des textes du livre scolaire, conformément aux réformes des nouvelles approches « approches par compétences ».

J'ai abordé en premier lieu, la question de l'approche par compétences comme une nouvelle pédagogie, qui comporte des concepts spéciaux tels que: l'approche de texte et l'approche des projets. J'ai concentré en deuxième lieu, sur la didactique des textes en choisissant un modèle du livre scolaire dominé par la nature scientifique, en tenant compte que la plus part des textes du livre de la langue arabe dominés par la nature scientifique et c'est pourquoi ils sont fortement utilisés.

En outre, j'ai analysé d'autres modèles de textes de différents domaines, en appliquant la théorie des champs sémantiques pour la composition de texte, en concentrant sur la difficulté de quelques vocabulaires des textes, dans lequel les capacités mentales et cognitives des élèves ne sont pas pritis en considération.

En suite, j'ai effectué une étude critique sur la plupart des textes du livre scolaire, sur la base qu'ils ne sont pas inclus des textes de nature religieuse et qu'ils sont tirés de sources et références non identifiées, en plus des dispositions de critiques qui tendent à l'objectivité de prononcer des jugements inclus dans le contenu de l'article, qui aborde la question de la didactique des textes du livre de la langue arabe de la deuxième année secondaire selon la nouvelle approche.

**Mots clés :** didactique des textes, livre de la langue arabe, la deuxième année secondaire, étude descriptive, analytique et critique, approche par compétences.

### مقدمة:

يسعى كل نظام تربوي إلى التطور تبعاً لتطور نواميس الحياة وتغير الإنسان الاجتماعي، وانطلاقاً من الفهم العميق لسنة النمو والتجديد يكون الإصلاح الدائم للمدرسة الجزائرية بناءً على نتائج التقويم العلمي

والموضوعي، فظهرت بذلك بيداغوجيا المقاربة بالكفاءات\* التي عمدت إلى تصحيح إطارها المرجعي الذي لم يعد يتماشى ومتطلبات الشغل والحياة، فالكفاءة هي القدرة على تسخير المواد المدمجة ( معارف،مهارات، قدرات إستراتيجيات) في وضعيات محددة لمواجهة مشكلة، وامتلاك القدرة لا يكفي وحده لجعل التلميذ كفؤا، بل لابد من إدماجها واستعمال ما يراه منها ضروريا للمواقف (1).

تعد المقاربة بالكفاءات امتدادا لبيداغوجيا الأهداف\*؛ إذ لا يمكن للكفاءات أن تتحقق إلا إذا مرت بأهداف موضوعية في شكل سلوكيات، ونظرا لنجاحاتها في التدريس وتطوير نوعية التعلم شرعت المنظومة التربوية في تبني هذه المقاربة في مناهجها الجديدة، فهي خطة محكمة البناء مرنة التطبيق، يتم من خلالها استخدام كافة الإمكانيات المتاحة لبناء كفاءات موجودة، تتخللها أشكال مختلفة من التفاوض بين الأستاذ والتلميذ والمعرفة وإستراتيجية التدريس بالكفاءات برزت معالمها بشكل دقيق في تحولات بيداغوجية هامة نذكر منها (2).

✓ التركيز أكثر على نشاط التعلم\* بدل التعليم\*\*.

- الكفاءة هي تجنيد مجموعة من المعارف والقدرات والمهارات والخبرات وتوظيفها لحل إشكال بسيط أو معقد يتعلق بالجانب الدراسي أو المهني أو الحياتي الخاص والعام،بتصرف عن:رمضان أوزيل و محمد حسنات، نحو استراتيجيات التعليم بمقاربة الكفاءات،[د،ط]،دار الأمل للطباعة والنشر،تيزي وزو، الجزائر،2002،ص:45، وتعرف كذلك بأنها القدرة على عمل شيء بفعالية وإتقان، وبمستوى الأداء بأقل جهد ووقت وكلفة،بتصرف عن:توفيق أحمد مرعي و محمد محمود مخيلة،طرائق التدريس العامة،[د،ط]،دار مسيرة للنشر والتوزيع،عمان،الأردن،2009،ص:67. -يطوي السعيد:سند تربوي موجه لأساتذة التعليم المتوسط لغة عربية،مفتشية التربية والتعليم (1) المتوسط،باتنة،2008-2009،ص:3.

- الهدف هو التخطيط للنوايا البيداغوجية ونتائج صيرورة التعلم،انظر: محمد شارف سرير ونور الدين الخالدي،التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم، [د،ط]،[د،ت]،ص: 11 . والهدف في مجال التربية يشير إلى نتيجة محددة بدقة،بحيث يتوجب على الفرد الوصول إليها في سياق وضعية بيداغوجية أو بعدها،أو في أثناء إنجاز برنامج دراسي ، وهو الغاية التي يحاول المعلم إيصال المتعلم إليها، ينظر: أحمد تيجري و بوفلجة نقادي،قراءات في الأهداف التربوية،ط1، 1994،ص:131.

-المرجع السابق،ص:7.(2)

- التعلم هو شرط رئيس لتكيف الانسان مع محيطه الذي يعيش فيه،فهو يتعلم كيف يحافظ على سلامته وحياته،وهو لا يتوقف على مرحلة واحدة من حياة الفرد،بل هو عملية مستمرة ديناميكية فيه الأخذ والعطاء وهو سلوك مكتسب؛أي أنه لم يكن له أصلا في دخيرة الفرد،وهو تحويل في سلوك الفرد أو خبراته نتيجة لتفاعله مع بيئته.انظر: سعيد حسين العزة:صعوبات التعلم( المفهوم،التشخيص،الأسباب،أساليب التدريس،واستراتيجيات العلاج)،ص:12-13.

- التعليم هو ظاهرة مركبة من عوامل وتفاعلات تبادلية الأثر والأثير في مسيرة العملية التربوية؛فالتعليم ليس سلوكا أحادي البعد،بل أنه نشاط يتضمن العديد من المتغيرات التي تؤثر في

- ✓ أخذ الفروق الفردية بين المتعلمين بعين الاعتبار.
- ✓ إدماج المعارف والقدرات وفق سيرورة بناء الكفاءة.
- ✓ القضاء على مختلف الحواجز بين الأنشطة أو المواد؛ أي اعتماد المقاربة النصية مثلا في تناول أنشطة اللغة .
- ✓ استخدام وتوظيف الطرائق والوسائل التي تتسجم مع المستجدات التربوية الحديثة.
- ✓ إدراك كل من الأستاذ و التلميذ لدوره المنوط به في العملية التعليمية .
- وتقوم هذه المقاربة على جعل التلميذ محورا رئيسيا، يوجه لاستغلال قدراته العقلية والنفسية في البحث والاكتشاف وبناء المفاهيم حول دلالات ذات معنى؛ لتكوين الكفاءات الضرورية التي تجعله يتكيف مع محيطه بسهولة ويسر.
- وتقوم المقاربة بالكفاءات على جملة من العناصر المتألفة هي: (1)
- 1- **الإدماج:** أهم مبدأ في المقاربة بالكفاءات وهو العملية التي تجعل عناصر منفصلة ومختلفة تترايط فيما بينها للعمل بشكل موحد ومنسجم ، كما يساعد الإدماج على ممارسة كفاءة ما عندما تقترن بكفاءة أخرى ، و جعل التلميذ قادرا على التمييز بين مكونات الكفاءة و المحتويات اللغوية أي المعارف.
- 2- **البناء:** يجعل التلميذ قادرا على استرجاع معارفه السابقة و العمل على ربطها و إدماجها بالمكتسبات اللاحقة، و تخزينها في ذاكرته لاستحضارها عند الحاجة .
- 3- **التطبيق:** إن قدرة التلميذ على التصرف و التحكم في وضعية ما موقوف على الممارسة الفعلية لتلك القدرة؛ فهي الضمان للتأكد من تمكن التلميذ من الاستيعاب الجيد و التوظيف المقبول.
- 4- **التكرار:** و هو تكليف التلميذ بالمهام الإدماجية عدة مرات بهدف الوصول معه إلى مرحلة الاكتساب المعمق للكفاءات أو المحتويات.
- 5- **الترابط:** و هو إحداث عملية المزوجة بين أنشطة التعليم و التعلم و التقويم، لتكون كلا متكاملًا في بناء كفاءة و تنميتها.
- و لعل أهم ما يميز هذه الطريقة (المقاربة بالكفاءات)؛ هو إعادة النظر في دور كل من التلميذ و الأستاذ و تغيير العلاقة بينهما و تصحيح النظرة التي تزعم بأن ذهن التلميذ و عاء فارغ يستلزم حشوه بالمعارف ، أو صفحة بيضاء يمكن أن تكتب عليها ما تشاء فالتلميذ- من منظور المقاربة الجديدة - هو محور العملية التربوية بشتى معارفه و يدمج مكتسباته للوصول إلى مستوى الكفاءات المنشودة ، فهو المسئول عن التقدم الذي يحرزه و تثمين تجاربه الناجحة و

سلوك المعلم، بتصرف: وليد عبيد، استراتيجيات التعليم و التعلم في سياق ثقافة الجودة، ط1، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2009، ص: 15.  
- المرجع نفسه، ص: 6. (1)

تقويم الفاشل، أما عن دور الأستاذ - وفق هذا المنظور - فقد تقلص نوعا ما وذلك بتحوله من ناقل للمعرفة إلى مساعد على اكتشافها و بناءها و استثمارها كسلاح يستعمله للتكيف مع المحيط الاجتماعي.

فالكفاءات تقيّم و لكن يجب أن نضع في الاعتبار أن الجميع لا يعمل الشيء نفسه في الوقت نفسه، وفي المقابل فإن كل تلميذ تعطى له الفرصة لكي يرى ماذا يستطيع أن يفعل من خلال ردود فعله وما يقدمه من تعليقات. وهذا ما يسمح له بالقيام بحصيلة فردية للكفاءات، فالأستاذ لا يقيم التلميذ بمقارنته بغيره من المتعلمين، ولكن يقارنه بالمهمة التي أسندت إليه لينجزها وما يمكن أن ينجزه يجعل منه أكثر كفاءة، فتقييم الكفاءات إذا هو ملاحظة المتعلمين في أثناء العمل وإصدار الحكم حول الكفاءات في أثناء بنائها، فلا بد أن يلاحظ الأستاذ الأمور الدقيقة حتى لا يصدر أحكاما عامة، لأن مثل هذه الملاحظات لا تفيده كثيرا في تشخيص ضعف الكفاءة وعجزها، ولا تكفي لتأسيس تقييم تحصيلي عاجل أو تقييم تكويني بناء وفعال (1).

ومن أمثلة الكفاءة مثلا : تحرير فقرة إخبارية وذلك بتكليف التلاميذ بها وتكون في موضوع له علاقة بحقل دلالي معين، بهدف حملهم على إدماج ما تعلموه من مفردات ومصطلحات وتعابير مختلفة بهذا الحقل الدلالي؛ فقدرة الفرد على تحديد فقرة تتسم بالوضوح وتتوافر على شروط السلامة اللغوية تعد كفاءة، ولا يمكن أن نعثر عليها عند من لم يسبق له الكتابة مثلا، فهي تتطلب - بالإضافة إلى معرفة اللغة والإلمام بنقل الأخبار - على الطريقة الصحيحة، فإذا قرأ التلميذ مثلا نصا قراءة سليمة نقول عنه أنه صاحب كفاءة، لكنها لا يمكن أن تتجذر إلا بالتدريب والتكرار.

كما يمكن الحصول على أمثلة ملموسة تتعلق باكتساب كفاءة اللغة العربية في السنة الثانية متوسط : فإذا أردت مثلا أن تجعل التلاميذ يكتبون نصوصا متنوعة من خلال استعمال عدد كبير من المفردات والعبارات، مع احترام قواعد الكتابة توجب عليهم فهم واستيعاب جميع موضوعات قواعد اللغة المقررة في السنة الثانية، مع التدريب بشكل مكثف على التعبير الكتابي وإنجاز كل الأعمال التطبيقية المدرجة ضمنها، لكن تحقيق كفاءة قاعدية لا يتم إلا بمرور الوقت، ويستدعي عدة أهداف؛ فالهدف التعليمي قد تستغرق تغطيته عدة أشهر، ومن خلال التدريب والممارسة يحدث ذلك.

((ولكي يكتسب التلميذ كفاءات ما في كتاب العربية للسنة الثانية المتوسطة، ينبغي أن يمارس أعمالا واعية لمعارفه السابقة حتى تتكون لديه صور ذهنية مختلفة، فينتقل المعارف والوعي بأهميتها وأوجه نفعها في الحياة الاجتماعية،

— بتصرف عن: سعدون محمود الساموك و هدى علي جواد الشماري، مناهج اللغة العربية و (1) طرق تدريسها، ص: 144- 145.

بالإضافة إلى وضعه في مواقف عديدة يمارس فيها أعمالاً شتى ، تماثل الأعمال التي سيواجهها في الحياة بشقيها المهني والعادي، كما يجب أن نتيح له الفرص لإدماج معارفه المتفرقة واستثمارها في وضعيات مختلفة<sup>(1)</sup> إن إصلاح المنظومة التربوية رافقه تواتر العديد من المصطلحات منها المقاربة النصية والحديث هنا ينصب على هذه الأخيرة حيث تتكون من نصين هما: مقارنة + نص<sup>(1)</sup>.

**1-المقاربة :** هي مجموع التصورات والمبادئ والإستراتيجيات، التي يتم من خلالها تصور مناهج دراسي وتخطيطه وتقويمه.  
- اختيار منهجي: ونعني به طريقة تناول النصوص؛ فهناك عدة طرائق لتناولها وشرحها وهذا ما سنركز عليه في المقال، وتتم حسب المستويات الآتية:

**المستوى الأول:** يتعلق بتطور الموضوع ونموه.  
**المستوى الثاني:** يتعلق بالدلالة اللغوية الفكرية، أساليب الخطاب والمؤشرات الدلالية " الحكم – التقييم – الأبيات – التصور - الموازنة والمقارنة".  
**المستوى الثالث:** نحو النص : يمثل القواعد التي تتحكم في بناء النص ، ونظام الخطاب وكيفية سير النصوص حسب الوضعيات المختلفة .

**2-النص:**<sup>(2)</sup> هو مجموعة جمل مترابطة تحقق قصداً تبليغياً وتحمل رسالة ، وهو (( الكيفيات اللغوية التي يحقق العمل انسجامه وتماسكه في كليته اللغوية))<sup>(3)</sup> أما المقاربة النصية تعني اتخاذ النص النواة التي تدور حولها فروع اللغة ، فهو المنطلق في تدريسها والأساس في تحقيق كفاءتها ؛ إذ يمثل النص البنية الكبرى التي تظهر فيها كل المستويات اللغوية؛ الصرفية والنحوية الدلالية والأسلوبية ، كما تنعكس عليه المؤشرات السياقية " المقامية والثقافية والاجتماعية " ، وبهذا يصبح النص بؤرة العملية التعليمية بكل أبعادها.

ضف إلى ذلك أن النحو مطية لفهم النص وإدراك تماسكه وتسلسل أفكاره والتعبير والاتصال بواسطته، ومن هنا نجد مصطلح نحو النص و المقصود به تلك القواعد اللغوية التي لا تقصد لذاتها ، بل ندرك بها نظام اللغة والدور الذي تؤديه قوانينه في مختلف أنماط النصوص ؛ المسموعة أو المقروءة أو المكتوبة ، وظيفته هي التحكم في بناء قواعد النصوص وتركيبها

– الشريف مربيبي وآخرون: اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني – للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2007-2008، ص:12.

– انظر: بطوي السعيد، المقاربة النصية، المقاطعة التفتيشية الثانية، ولاية باتنة، 2009م- (1) 2010م، ص:6.

– انظر: المرجع نفسه، ص:8. (2)

– محمد فكري الجزار: لسانيات الاختلاف، الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر (3) الحدائة، ط2، إيتراك للطباعة والنشر، مصر، 2002م، ص:3.

بهدف إعطاء التلميذ الكفاءات الضرورية لإنتاج نصوص متنوعة ومختلفة الأشكال في وضعيات أو حالات مختلفة، للتعبير عن أغراض شتى (1). ولكي يكون النص جيدا يجب أن يتسم بمجموعة من السمات: (2)

**1-الاتساق:** هو مجموعة من القواعد الشكلية التي تربط العناصر اللغوية من أصغر وحدة إلى أكبر وحدة وهي النص كله.

**2-الانسجام:** هو التآلف الشامل بين مركبات النص الدلالية والشكلية والتقارب بينهما.

**3-العائد:** له دور ربط العناصر اللغوية فيما بينها، لتحقيق الاتساق الداخلي والانسجام الخارجي، يكون العائد ضميرا أو اسم إشارة أو اسم موصول. وللمقاربة النصية أهمية كبيرة إذ أنها تساعد التلميذ في بناء معارفه بنفسه انطلاقا من عمليتي الملاحظة والاكتشاف، كما أن التدرب على دراسة النصوص دراسة وافية تفتح للتلميذ تعلم مبادئ النقد وإبداء الرأي، ويتربى على استخدام العقل في تقديم الأمور، كما تقوي لديه الميل للتعبير والتواصل؛ فيتمكن من الإعراب عن حاجاته وأفكاره ويتفاعل مع الآخرين بصورة إيجابية، فهي تعد التلميذ أساس العملية التربوية وتركز على التعليم التكويني وتعزز المشاركة والحوار، كما تجعل التلميذ يستفيد من رصيده المعرفي وخبراته السابقة والعمل على بنائها وتطويرها إنطاقا من كون عملية النمو متكاملة، حيث تعزز ثقة التلميذ بنفسه.

ولنجاعة المقاربة النصية، يجب الاعتماد على الخطوات التالية: (1)

**-مرحلة الملاحظة - وضعية الانطلاق:-** وهي مرحلة التعرف على النص وقراءته قراءة أنموذجية؛ قراءات فردية وفهم عام.

**-مرحلة بناء التعلم:** وهي عبارة عن مفاهيم ومفردات وتراكيب ومعارف و تدليل بعض الصعوبات اللغوية لبعض الجمل والعبارات باللجوء إلى الإعراب أو الصرف بهدف خدمة النص.

**-حمل المتعلمين على استحضار قواعد اللغة ذهنيا في أثناء القراءة.**

**مرحلة تعميم الاستعمال** وهي عبارة عن ترقية الأداء واستثمار المقروء من بعض جوانبه.

وتهتم المقاربة النصية بدراسة بنية النص ونظامه كخطاب متجانس ينقل من خلاله التلميذ من مستوى الجمل المنفردة إلى مستوى النسق العام الذي تنظم فيه، فهو محور العملية التعليمية التي تتناول اللغة من جانبها النصي،

– انظر: محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006م، ص:13.

(2) – انظر: يطوي السعيد، المقاربة النصية، ص:14.

(1) – انظر: المرجع السابق، ص:15.

إذ من النص يمكن اكتساب مهارات الكتابة والتحدث في الحالات التبليغية. فالمقاربة النصية تسهل دراسة النصوص وتجعل ممارستها تتم بشكل عملي صحيح نظرا لما تحمله من أهمية ، وتدريب متعلميها على دراسة النصوص من عدة جوانب؛ معجمية و تركيبية ودلالية وتداولية . فيما يساهم التلميذ في بناء معارفه بنفسه، وترسخ لديه النزعة العقلية في تقدير الأمور وإبداء الرأي فيها، كما تقوي فيه نزعة التعبير الشفهي والكتابي.

ومن هنا يتضح جليا أن قراءة النصوص بمختلف أنواعها -في الطريقة الجديدة- هي المحور الأساس والعمود الفقري الذي تنبني عليه العملية التعليمية؛ كونها المصدر الأساس الذي يكتسب منه التلميذ كل وسائل التعبير، وكذا آليات الاستعمال السليم للغة ومعرفة كيفية توظيف قواعدها في النص المكتوب.

ولبيان المقاربة النصية، علينا ضرب مثال توضيحي- انطلاقا من كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط :-

نأخذ مقتطفا من نص أو وحدة " معركة الجزائر الكبرى" ص 190 يمكن أن نستخرج منه أمثلة صرفية ونحوية مناسبة وفق المقاربة النصية بإتباع المنهجية التالية :

أ-يدرس النص دراسة لغوية صرفية و تركيبية شاملة كالخوض في مفهوم العدد الترتيبي من الناحية الصرفية .

ب-تحدد الدروس الصرفية والنحوية التي تمثل الباب الصرفي أو النحوي كليا أو جزئيا.

ج-في حالة التمثيل الجزئي نلجأ إلى التقنيات الآتية :

- يلجأ إلى تقنية التحويل أي؛ التصرف في النص بتبديل بعض مفرداته أو جملة ، لكن يجب أن يكون التحويل أو التبديل مناسبا لأفكار النص، وأن تكون الصيغ المحولة أو التراكيب الجديدة ذات دلالة طبيعية تتسجم مع روح النص وتساهم في إثرائه ، لا دلالة مصطنعة بعيدة عن سياقه و غرضه العام.

- أن يلجأ إلى نص جديد خارج نصوص المحور إذا اقتضت الضرورة ذلك مع مراعاة بعض الشروط؛ كأن يكون للنص الجديد علاقة متينة بنصوص المحور ومناسبا للمستوى الفكري والعقلي للمتعلمين، أو أن يمثل أغلب أمثلة الموضوع الصرفي أو النحوي المراد تدريسه .

إن المستوى المعجمي له أهمية كبرى في العملية التربوية، تتجلى في تفسير النصوص الموظفة في الكتاب، ومعرفة البعد التواصلية الذي ترمي إليه، وانطلاقا من الطابع العلمي الذي يطغى على أغلبية النصوص الموظفة في الكتاب المدونة، ارتأى البحث اختيار نص علمي والتطبيق عليه من خلال



إبراز طبيعة النص وعناصره المفيدة المكونة له وذلك وفقا لتقنيات وخطوات تحليل نص علمي ما .

فالنص العلمي يتنوع بتنوع المعارف الأساسية في العلوم المختلفة، و يتميز بكونه يقدم حقيقة لا يوجد فيها اختلاف مثل: تقع ولاية بجاية على شاطئ البحر الأبيض المتوسط. فهذه الحقائق العلمية التي يقدمها يتفق عليها الناس، وتتميز اللغة الموظفة فيه بكونها خالية من الإيحاء، محدد الدلالة وغير قابلة للاشتراك والترادف، وتراكيبه غير مكررة ولا تعيد نفسها بالإضافة إلى منطقيتها، ويختلف النص العلمي عن النص الثقافي وعن الديني والاجتماعي والتاريخي من حيث اللغة؛ كـنص البراكين ص 74 ( وهو بدون تهميش أي يعني عديم المصدر الذي اجتث منه).

وعليه نحاول استخراج البني المختلفة من النص ويتطلب هذا في العملية التحليلية تتبّع الخطوات الآتية :

#### أ- طبيعة النص وعناصره المفيدة:

لعل أول نقطة يمكن ملاحظتها في أثناء تحليل نص " البراكين " أنه نص غير موثق بمعنى عديم الأصل الذي أخذ منه، ولكن الذي يهم الدراسة هو الوسائل اللغوية التي استعملها كاتب النص للدلالة على الأوصاف التي قدمها للبراكين، باعتبار تلك الأوصاف تعد كلمات أساسية مبنوثة في ثنايا النص، وتجمع حول كل كلمة أساسية مجموعة من الكلمات الأخرى في شكل أنظمة معجمية ودلالية تؤلف النص، ولنبدأ باستخراج الكلمات الأساسية مرتبة بحسب تواترها في النص، والتي يمكن إجمالها في الجدول الآتي:

الكلمات الأساسية	تواترها في النص
البراكين	15 مرة.
القشرة الأرضية	03 مرات
الصفائح	2 مرتان.
الصمام	2 مرتان.
المحيطات	3 مرات.
الطاقة	1 مرة واحدة.
حرارة	1 مرة واحدة.
الغلاف	2 مرتان.
بركان خامد	2 مرتان.
التوازن	2 مرتان.
<b>المجموع: 10</b>	<b>33 مرة</b>

إن عدد الكلمات الأساسية في نص البراكين بلغ عشر (10) كلمات تواترت 33 مرة وإذا وضعنا في اعتبارنا أن الكلمات الأساسية تعني أشياء أو معاني معينة في النص، فإنها تحتاج إلى كلمات أخرى مساعدة لها في أداء وظيفي

فتها داخل النص مثل : الأفعال و الصفات وغيرهما، ومن بين هذه الكلمات ما يوضحه الجدول التالي:

عدد تواترها	الكلمات الأخرى	عدد تواترها	الأفعال
1 مرة واحدة.	أبرز	01 مرة واحدة.	يلفت
2 مرتان.	النظر	01 مرة واحدة.	عملت
1 مرة واحدة.	تجليات	1 مرة واحدة.	تكشف
1 مرة واحدة.	تكوين	2 مرتان.	تقع
2 مرتان.	واسعة	1 مرة واحدة.	يعتقد
3 مرات.	تاريخ	1 مرة واحدة.	يحتوى
1 مرة واحدة.	تطورها	1 مرة واحدة.	يزربو
1 مرة واحدة.	معلومات	4 مرات.	تكون
3 مرات.	طول	1 مرة واحدة.	تسير
1 مرة واحدة.	أوساط	1 مرة واحدة.	يحض
1 مرة واحدة.	نقاط	1 مرة واحدة.	توجد
1 مرة واحدة.	أكبر	1 مرة واحدة.	يثور
2 مرة	أكثر	1 مرة	يقال
1 مرة	حدود	1 مرة	بقي
1 مرة	نقيض	1 مرة	يظل
3 مرة	ثائرا	1 مرة	يمكن
1 مرة	طوال	1 مرة	تعود
1 مرة	معروف	2 مرة	حدث
2 مرتان	أحيانا	1 مرة	ظهر
1 مرة	مشدودا	1 مرة	يعد
1 مرة	دفعه	1 مرة	مات
1 مرة	المرض	1 مرة	توفي
32 مرة	22 كلمة	27 مرة	المجموع: 22 فعلا

نستنتج من الجدولين أن عدد الكلمات الأساسية بلغ (10) كلمات مع مجموع الكلمات المساعدة الذي يساوي 44 كلمة يبلغ عندنا 54 كلمة، لذلك يمكننا تطبيق المعادلة الآتية:

كلمات أساسية + كلمات مساعدة/ عدد كلمات النص.

وتجدر الإشارة ههنا إلى أن عدد كلمات النص هي : 234 كلمة (بعد القيام بعملية إحصاء الجانب الكمي لمفردات نص البراكين). وبالتالي:

$$\text{كلمات أساسية + كلمات مساعدة} \div \text{عدد كلمات النص} = \frac{54}{234} \times 100 = 23.07\%$$

فهذه النسبة تمثل مجموع الكلمات الأساسية والمساعدة في النص. والجدير بالذكر أن الظروف و حروف المعاني على اختلافها لها أهمية وظيفية كبرى كحروف الربط وأدوات النصب والجر- باعتبارها أحداثا إضافية-في المساعدة على فهم النص فهما لغويا.

إن ارتفاع نسبة التواتر لكلمة ما في النص ما يعد أمرا غير كاف لتحديد مدى أهميتها فيه، إذ يمكن أن يكون تواترها مهما في مواضع معينة من النصوص دون مواضع أخرى، مما يوجب توزعها في سياقات النص كله.

إن اللفظة منفردة لها معنى محدود لا يتعد معنى المعجم أما إذا كانت في سياقاتها المختلفة بحسب مواضعها فلها إمكانات متعددة للتعبير عن المعاني، ولعل أفضل طريقة لدراسة توزع اللفظة التي لها تواتر مهم في نص معين هو أن نجزي النص إلى وحداته التركيبية الثامة؛ أي نقوم بتحديد جملة وترقيمتها بإسناد عدد ترتيبي إلى كل جملة ثم النظر إلى ورود اللفظة في كل جملة أم عدم ورودها فيها مما يمكن الحصول على سلسلة من الأعداد تبين مدى انتظام ورود اللفظة في سياق النص.

يمكن تقسيم نص البراكين إلى عشرين (20) جملة، وهذا التقسيم لا يخل من الصعوبات في تحديدها؛ فالجملة ( تقع البراكين على طول صدوع التوتير الكبرى الموجودة على سطح الأرض- وهي قمم أواسط المحيطات وامتدادها

البرية وعلى طول نقاط التقاء صفائح القشرة الأرضية). هي جملة مركبة تشمل على جملة اعتراضية تتخلل أركانها اللغوية، غير أن المعنى التام لا يفصل من تلك الجمل المجزأة عن بعضها، وإنما يحصل منها جميعاً، كما أن تقسيم النص إلى جمل من شأنه أن يساعد في متابعة توزع الكلمات الأساسية في النص، فعلى سبيل المثال: إذا أردنا أن نتابع كلمة " البراكين " باعتبارها أكثر تواتراً و " القشرة الأرضية " فليكن ذلك في الجدول الآتي :

أرقام الجمل في النص	تواتر كلمة " البراكين " في الجمل	أرقام الجمل في النص	تواتر كلمة " قشرة أرضية " في النص
01	01	01	01
04	01	04	01
05	01	15	01
07	01		
09	01		
10	03		
11	03		
12	01		
13	01		
14	01		
15	01		

نجد من خلال الجدول أن كلمة " البراكين " باعتبارها الأكثر تواتراً في نص (البراكين)، تواترت أيضاً في الجمل: (01)،(04)،(05)،(07)،(09)،(10)،(11)،(12)،(13)،(14)،(15). وهذا يعني بأن هذه الكلمة وظفت في سياقات عديدة مما يضيف عليها معنى جديداً بحسب السياق الواردة فيه، أما كلمة ( القشرة الأرضية ) فتواترت في الجمل الآتية : (01)،(04)،(15) بمعدل مرة واحدة في كل جملة . وقد وردت كلمة ( البراكين ) تقريبا في كل النص، وتوزعت في معظم جملة.

#### ب- البنية المنسجمة للكلمات الأساسية في نص " البراكين ":

تدل الكلمات الأساسية العشر الواردة في نص البراكين على المكونات الجزئية لها ويعني ذلك أن العلاقة الموجودة بين تلك الكلمات هي علاقات الجزء بالكل، الذي ينتمي إليه أو يتفرع عنه، وعلى هذا الأساس فإن الكل هو البراكين وينسجم مع مكوناته الجزئية كالتالي:

البراكين تعمل على تكوين القشرة الأرضية، تقع على طول نقاط التقاء صفائح القشرة الأرضية، والتي تعد صمام أمان لها، بحيث تكون موزعة على مختلف محيطات العالم.

فالبراكين عبارة عن تجليات للطاقة تكون نامية عن حرارة موضعية، تسببها نقاط حارة في الغلاف والبراكين الخاملة منعزلة عن النشاط لمدة من الزمن، فقد يعود الثوران كما حدث لبركان (هلاغل) في هايمي باسلندا عام 1973.

**ج-الحقول الدلالية للكلمات الأساسية:**

لعل المقصود بالحقول الدلالية للكلمات الأساسية؛ هو مجموعة من المفاهيم تبني على علائق لسانية مشتركة، ويمكن لها أن تكون بنية من بني النظام اللساني، كحقول الألوان، وحقول القرابة العائلية، وحقول مفهوم الزمان، وحقول مفهوم المكان، إلى غير ذلك من الحقول التي يعسر علينا حصرها في هذا المقام.<sup>(1)</sup>

وتتمثل أهم الحقول الدلالية للكلمات الأساسية في هذا النص فيما يلي:

أ-الظواهر الطبيعية: البراكين، براكين خامد، التوازن.

ب-الهندسة: قشرة أرضية، الصمام، الصفائح.

ج-الفيزياء: جدارة الغلاف، الطاقة.

د-البيئة: محيطات، أرض، الغلاف.

د/الجانب البلاغي في الكلمات الأساسية: تعد الكلمات الأساسية بمثابة الهيكل العظمي للنص؛ إذ يجتمع حول كل كلمة منها عدد من الكلمات المساعدة، وما نلاحظه في هذا النص أن صاحبه (مجهول) لم يشتق من الكلمات الأساسية أي فعل أو اسم، وإنما تعامل معها مثل تعامله مع الكلمات الأخرى، واكتفى في إسناده الأفعال إليها والمشتقات الأخرى، مما توفر له من زاد لفظي في الخطاب العادي، وهذا ما جعل الجانب البلاغي منعما؛ لأن النص قد أنبنى على الوصف والإخبار عن البراكين بمختلف مكوناتها وأسباب هولها وأنواعها، وعليه فإن اللغة التي تميز هذا النص هي لغة علمية ذات مستوى إخباري تفسيري وإيضاحي، تنطلق من لغة الكلام المتداول، وترتقي إلى مستوى آخر يتميز بالتقنية في استعمالها مصطلحات مثل: البراكين، القشرة الأرضية، الصفائح، حرارة الغلاف والطاقة... وحتى الأفعال، لم تتعد المستوى الوصفي الإخباري مثل: يكشف، بقي، يثور، يربو، سبب... وعليه فإن لغة كل نص من هذا النوع تكون سياقاتها بالضرورة قليلة وغير متنوعة خلافاً للغة الأدب.

وتحليل النصوص العلمية الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط يخضع لهذه الخطوات التي سبق ذكرها، ولعل أغلب النصوص الواردة فيه ذات طابع علمي الذي يطغى على طبيعة النصوص الأخرى والتي ضمنت في مختلف المستويات اللغوية ومهاراتها من تعبير بشقيه، ومطالعة موجهة هي كالاتي:

— انظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ص: 161. (1)

النصوص العلمية لخصّة المطالعة الموجهة	النصوص العلمية في القراءة المشروحة
-النبات ص:58-59 -القمر ص: 60.	-التمائل ص:52
-تحرك الصفائح القارية ص: 73 -البراكين ص:74 -القشرة الأرضية ص: 71	-الزلازل ص:66
-الغابة الجزائرية ص: 93	-الشجرة ص: 92 -جمال الشجرة ص: 92 -الغاية ص: 93
-إعمار القمر أ هو ممكن ص: 106 -المريخ ص:107	-قدم الإنسان تطأ سطح القمر ص:102
-شعاع الموت ص: 174	-أسلحة تهدد أمن البشرية ص:170
-الفنك ص: 181 -الفهد ص: 183 -الفيل ص: 185	اللبونات المهدة بالانقراض في الجزائر ص:178
-غلبة فيروس السيدا ص:221	نيزك الهالك هل يقترب ص:216
-التواصل ص:276 -اللغة والتواصل ص:277.	التواصل ص: 272

نلاحظ بأن النصوص العلمية الواردة في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط متنوعة بين نصوص علمية ذات مجال نباتي وآخر حيواني، لكن ما يلاحظ هو كثرة هذه النصوص وبالأحرى في وحدة المطالعة الموجهة، وذلك من خلال إيراد نصين أو ثلاثة في الوحدة الواحدة، مما ينفر التلاميذ من صرامة الضبط اللغوي للمفردات المشكلة لنسق النظام العام للنص هذا من جهة، ومن جهة أخرى لوحظ أن أغلبية النصوص مجتثة من مواقع مجهولة الحسب والنسب، وقليلة هي التي صرح بصاحبها كنصوص " أحمد زكي"، وفي أحيان أخرى نجدها مأخوذة من الموسوعات العلمية، أما النصوص غير المهمشة، فلا بد من تهميش مصدرها، حتى يتسنى للتلميذ في- هذه المرحلة الدراسية - النهل من الأصل الذي أخذ منه الفرع، بغية التزود بمعارف وعلوم أخرى ذات صدى واسع في شتى المجالات المعرفية والعلمية. والنص العلمي على قدر أهميته -باعتباره خطابا نظريا يمكن تصوره كبنية تفسيرية تربط عددا من الظواهر بعدد من الحجج والبراهين- نجده يختلف عن الخطاب الأدبي أو الديني أو التاريخي أو الثقافي من حيث اللغة، فالمسافة بين الدال والمدلول في الخطاب العلمي تكاد تتطابق، بينما لغة الأدب تتسع هذه المسافة كثيرا، وبذلك فهما يختلفان أيضا من حيث التلاميذ ونوعية القراءة، ولا بد من التنويه على أهمية النصوص العلمية ودراستها كما أنها تعد تأشيرة المرور للمستقبل، بما يتطلبه من علم وتقدم وإنجازات عالية المستوى. وبما أن الأنواع الأخرى للنصوص المدرجة في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط على -غرار النصوص ذلك الطابع العلمي- فإن هذا الأمر

سيقودنا إلى ولوج باب النصوص الأخرى المختلفة (ثقافية-اجتماعية- ووطنية وغيرها) لمعرفة المفاهيم المتداولة فيها وطبيعتها.

### هـ-طبيعة المفاهيم المتداولة في نصوص كتاب اللغة العربية:

لقد احتوى الكتاب المدونة على نصوص متعددة ومتنوعة أدرجت ضمن نصوص المطالعة الموجهة، كملف تابع لنصوص القراءة ودراسة نص، ومعظم هذه النصوص نجدها ذات بعد تواصلية وظيفي، وقد وزعت على كل وحدة من وحدات المحاور المدرجة في كتاب اللغة العربية مترجمة بذلك العديد من المفاهيم المتعلقة بالقيم الاجتماعية والثقافية والأخلاقية، وحتى الشحنات العلمية والأبعاد التاريخية بغرض تأصيل ما فات من ماض تليذ ومعاصرة ما هو آت مستحدث من صميم : العولمة وتكنولوجيا الاتصال والتواصل وفق ما تمليه معطيات العصور الراهنة وتحديات له.

وعلى سبيل المثال: نجد نص (الأب وابنه)- ص 19، والمقتطف من مجلة العربي، يحمل فيه قيما أخلاقية وتربوية تعليمية؛ حيث تناول مفاهيم تتمثل في طاعة الآباء واحترام آرائهم وأوامرهم.

وكذا نص " عمر يذبح إسلامه" من سيرة النبي -صلى الله عليه وسلم- (لعبد المالك بن هشام)، ص 33، يتحدث عن القيم الإسلامية والدينية ذات البعد الثقافي، التي يجب على أبنائنا التلاميذ أن يتحلوا بها، وكذا درس (عودة أوديسيوس)، المقتطف من الميثولوجيا لأديت هاملتون -تعريب منا عبود، ص39، يتناول هو الآخر بعدا أخلاقيا يتمثل في خاصية أو سمة الوفاء للزوج والشجاعة، فهو بذلك يحمل بعدا تثقيفيا أكثر منه أخلاقيا على اعتبار أن الأساطير -على اختلاف مضامينها- ذات طابع ثقافي، تحمل بين طياتها قيما متباينة. وكذلك " نص التماثل" وهو نص علمي بامتياز، مقتطف من مجلة العربي العدد 187، بقلم د/أحمد زكي ذا طابع علمي، الغرض منه هو الكشف عن الحقائق العلمية على اعتبار أنه يدل على وحدة التدبير والتصميم، والبناء، ومن تم وحدة الخلق التي يتسم بها الله عز وجل .

كذلك " نص "لالة فاطمة نسومر" المأخوذ من (الرؤية- المركز الوطني للدراسات والأبحاث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954) ص: 110 فهو نص ذو طابع وطني، الغرض منه هو التعريف برموز الثورة الجزائرية إبان فترة الاستعمار، وهناك نصوص أخرى ذات طابع اجتماعي مثل نص " معنى الديمقراطية" ص: 231 يحمل قيما هو الآخر تشير إلى حق الشعب في تقرير مصيره محترما في ذلك حقوقه وواجباته تجاه الغير العام والخاص.

أما نص " الخط العربي " ص: 240 من ( الفنون الزخرفية لمحي الدين طالق) فهو ذو بعد ثقافي هو الآخر، الهدف منه هو تقويم الخط العربي والحفاظ

على رونقه، على اعتبار أن العربية هي لغة القرآن وبالتالي الاهتمام بكل ما هو عربي أصيل.

ولكن ما استوقفنا في أثناء تحليل نصوص كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط وجود مجموعة من الملاحظات حول هذه النصوص أبرزها:

1- إن المتصفح لنصوص المطالعة الموجهة وعلى وجه التحديد نص "يوميات خيمة" المدرج ضمن محور الحكاية، الوحدة رقم (11) يلاحظ ما لم يكن في الحسبان؛ إن التوظيف الصعب للألفاظ والعبارات في نصوص معقدة يصعب على التلميذ فك شفرة الدوال المرتبطة بالمدلولات والصور الذهنية، بحيث يجعله ينفر من المطالعة بثتى أنواعها الوظيفية، وبالتالي يفسح المجال للتسرب المدرسي، ولعل حقيقة نص (يوميات خيمة) ليس مؤهلا لأن يكون نصا مبرمجا علميا وتربويا في مقرر السنة الثانية متوسط نظرا لصعوبة ألفاظه وعباراته- فكيف لتلميذ المرحلة المتوسطة أن يقوم بتفكيك التراكيب النحوية المشكلة لنسقه العام، فيصعب عليه الحصول على المعنى المقصود، والنص المذكور أسفله يوضح ذلك:

### ملف المطالعة الموجهة

وتصرت المرأة والفتى، يمهذان فراش الجرح، ويتفعلان أمامي وتنبأ أن أمهما، فتتحسبن، بين الفتية والفتية، حياتي، وتكلم اطرافي، وعلمت حين ضمتهم بين حشيتي، أن قدرتي موصول بأسرة صغيرة من الأختين امرأة ووجهها الجرح والنها الفتى.

ورأيت، غير بعيد، خياماً صغيرة تنتصب، في مَسْرَحٍ نظري، وكانت تَلْعُو، وتهاشس فيما بينها، وتشير إلي، مُرَحِّحةً مُسْتَلْعَةً.

وكان الحديث الذي جال في صدري، مساءً، يدور حول كلمات الدم والرصاص واليهود والأهل والشهداء.

كان الجرح يفر، متوجعاً، ووجهه نثكي، في ضمتي، أما الفتى الصامير فكان ينقل نظراته الزائفة<sup>(1)</sup> الحريئة، بين أمه وأبيه.

ولكني الصرختُ عماً بدور في صدري من آعات وكلمات، فإن فرختي بحرثي، بالسماحة الرحينة، بتسيم الليل الرطيب، قد أغمست أظفالي، نثرَةً وصباية، وأسستُ نظراتي إلى مهادت السماء.

ولم يغمضني لي جفن، فقد طاب لي أن أراقب النوم، وهي تتلاخ وتوميء إليّ وإن انتظرت، عابئة، لاهية، كيف يتحاب الطلام ويتنفس الصبح.

هتت مساء اليوم الثاني، ريح لينة، ولكنها هزئتني وبثت في قلبي الجوف، فارتجفت حياتي، وتمايلت جذمي كأنه يهيم من للعماس، ورأيت الفتى يبادر لي حياتي فيشدها وإلى أوتادي فيدها، وإذا أنا في الارض لينة.

وشعرت بأن بدأ رحمة تطوفني بحانها، وأحسنت منذ تلك اللحظة، أحمدة فتاتي الصغير، حيناً عفيفاً جارفاً، ولم يدر أنني لفتته، خلستُ<sup>(2)</sup> فقد لستت وجهه بالطرف شفتي، فأراختي بمزقه، ولعلته حسب أن الريح هي التي لوتني على وجهه الحبيب.

د. صلاح حقي - القرب العين

### ملف المطالعة الموجهة

هذا الصبح نثرته وحيداً أو مع أحد زملائك ... لهذا الصبح هدانا:

تسمية رادك المتفرقي والولوي.

تصغير حصة التصير الشوي.

لدراسة هذا الصبح أيق العظوات الأتية:

1- إيا الذين منهم كل صغيرة وكبيرة فيه. (إلا أفوضت طرفك مفردات أو عبارات صعبة استعملت بالمرسوم)

2- أجب عن الأسئلة الآتية في بطاقة (تحتفظ بها لتقدم عرضاً في حصة التصير الشوي عن النص) من هو الكاتب؟  
من يتحدث إينا في هذا النص؟  
ما هو الحدث الرئيس الذي يندره النص؟  
ما هي الفكرة التي تريد أن ينقلها إينا الكاتب؟

3- أخرج ما يُستخرج من المعلومات عن عناصر الصبح الفلسطيني، ثم لم يتسبها لعرضها في حصة التصير الشوي.

### يوميات خيمة

حين ارتفعت الباردة، على سفح البرية، خيمة مزهوة، مكددة على عمودي الخشبي، استقبل الغشاء الأبيض البضري الحفاق، استست المظلات الموجهة التي أشكس فيها الصبح<sup>(1)</sup> بأصابع جوهري، فلزها وشدها، وأنا راضية سكتينة، حتى تتفتت سيبها البصر مليساً فوق الحناك. ونسبت المعصن الرضيع لسوقه يد ساع يسلي شرفاً فوق إهابي<sup>(2)</sup> المنجرح، وأنا إلى شدة<sup>(3)</sup> الرهيف المستسلمة. ونسبت الأروا اللذيفة تترقر في الوصالي<sup>(4)</sup> وأنا مُدعنة لخبثها حينئذ أحصي خطايا الرشيفة.

أول، تسببت هذه الأيام كلها، ونسبت الطلام الذي قمت<sup>(5)</sup> فيه بطوبة الزئبب لور والفضاء، حتى انتصت خيمة فتية، تتررب تاجعة لتضم بين عظامها بعض الأختين، وأمتدت حياتي إلى الأبد ففتشتها ورخت أنا اللثم<sup>(6)</sup> التراب في شغل وجد، وأرق راسي تشوي، نحو السماء.

كانت لييلي الأولى هائلة، ولكن قلبي وجب<sup>(7)</sup> وأنا أرى إلى رجل جرح، يسعي إليّ متوكفاً على كتف أبيه الفتى، المغمماً ذراع وجهه ليضمطمع على الأرض، داخل صدري.

**قاموس**

(1) فوسج، فرجع، صعدتُ (2) النسيج - (3) عذري (4) عذري (5) جاب - (6) وضاق المعصن - (7) ما بين حشيتي (8) الوصالي - (9) الغضبي (10) الفتى - (11) حلق وضارب (9) حلق وتكلم (10) كذبة - (11) شظيرة (11) حلسة، حلبة.

150

149



لوحظ في أثناء التحليل- أن هناك نصوصا تنزاح نوعا ما عن الجانب الأخلاقي والتربوي للتلميذ، بل أصبح استثمارها في النشاط التعليمي بمثابة الحافز الذي يحفز على القيام بتلك التعاليم والقيم والمعطيات المناهية للمبادئ المعرفية والشحنات التربوية التي لا بد علينا أن نتحلى بها، وقد تم إدراج عرض حال؛ وهو عبارة عن انطباع يتركه الحدث في نفس المحرر، ص: 63، فحواه: أنه من الطبيعي أن الحياة في البيئة قائمة على نظام السلسلة الغذائية.

والغرض منها هو التعايش والتوازن النسبي، لكن إدراج نص أو تصور أو وجهة نظر فيها (قوي يحاول القضاء على ضعيف ونحن نرى ذلك ولا نستطيع فعل شيء ) فهذا ليس بالأمر الهين، وهو كما حدث مع الطائر الصغير والباز والتلاميذ والأستاذ؛ فكان الأجدر بالأستاذ أن يقدم قيمة أخلاقية بدلا من التحريض، ومنع التلاميذ من حماية السنونو الذي تسالل هربا من الباز، طبعا من حق الباز العيش، ولكن ليس من حق الأستاذ التحريض على القيام بالفعل، ومعنى هذا الأمر أنه يقترح مجالا أوسع للتلاميذ؛ فمجرد رؤيتهم لطائر يحلق في السماء، تزداد رغبتهم في قتل الطائر بغرض أكله ولما لا، وطبعا هذا العرض أو وصف حال يحمل قيمة أخلاقية جد سيئة؛ لأن فيها تحريضا بالقتل، والتلميذ في هذه السن الحساسة (المراهقة) ابن بيئته يتأثر بها ويؤثر عليها.

3- معظم النصوص المسرحية في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط ذكرت من غير إرجاع لمصدرها الأصلي، والأمثلة على ذلك كثيرة منها: (في فروة قط) ص: 144.

وكذا (الموت البطيء ص156)، ونص ( المريح، ص: 107، 108)، و(الشجرة، ص: 92)، ونص (البراكين، ص: 72)، فعدم ذكر مصادرها التي أخذت منها أو عنها، يفقدها الرغبة في الاعتداد بها؛ هذا من قبل الأستاذ الذي

يقوم بعملية تقديم المادة، أما التلميذ فهو في غفلة من هذه الأمور وما يهيمه هو رؤية النص وقراءته.

4- أبرز الملاحظات أن النصوص المبرمجة للقراءة المشروحة ودراسة النص يكون مصدرها الفعلي- هذا إن ذكر- من المجلات والجرائد ومواقع الأنترنت، على غرار نصوص المطالعة الموجهة، التي يبقى استعمال نصوصها احتمالا واردا من قبل الأستاذ نظرا لكثرتها وطولها وقلة الحجم الساعي للتطرق إليها، ونستثني من هذا بعض المصادر المأخوذة عن كتب ومؤلفات أدباء ولغويين معروفين على الساحة العربية والعالمية أمثال: فيكتور هيقو والسيوطي، وأحمد شوقي وغيرهم.



5- غياب ملحوظ - في نصوص القراءة المشروحة والمطالعة الموجهة ودراسة النص- لتوثيق مصدره جزائري أو مؤلفات تعود إلى كتاب جزائريين، فنحن لازلنا خاضعين للتبعية العمياء لنتاجات المشرق العربي، مهملين في ذلك الأدباء الجزائريين الذين ذاع صيتهم في سماء الإبداع العربي والعالمية أمثال: مؤلفات أحلام مستغانمي، والسعيد بوطاجين وواسيني الأعرج وغيرهم كثيرين نحبذ ونرجو ونتمنى أخذ هذا الأمر على محمل الجد في الأفق وذلك بإدراج نصوص من صميم البيئة العربية الجزائرية على وجه التحديد. وما لا أغفل ذكره -في هذا المقام- أنه وحتى وإن ذكرت نصوص تتناول الجزائر؛ سواء في نص اجتماعي أو علمي أو ثقافي- قلما نجد ذكرا لصاحب النص مثل نص: الزلازل ص: 66 .

6- وهناك عنصر يمكن ذكره -وللأسف الشديد- من جملة ما لوحظ هو غياب النصوص الدينية بصفة عامة والنصوص القرآنية بصفة خاصة بغرض القراءة المشروحة ودراسة النص وحتى المطالعة الموجهة، كيف لا ونحن أبناء أمة محمد -صلى الله عليه وسلم- وأبناء الإسلام والعروبة، شيء لا يصدقه العقل ولا يقره القلب ولتبكي لأجله العين، كان من المفروض بث تعاليم ديننا الحنيف في نفوس هذا الجيل المراهق الصاعد بغرض تنمية الذوق الفني والجمالي والديني للتلاميذ، ما دامت هذه السنة أو المرحلة الدراسية هي مرحلة التنوق الأدبي للنصوص على اختلاف أنماطها الوظيفية، كان

الأجدر بوضعي البرامج والمقررات الامتثال لهذا العنصر ونترك دائما وأبدا القارئ هو الذي يحكم على صحة ما يقال.

7- هناك بعض التكرار في الوحدات التي تحمل نصوصا ذات طابع واحد ضمن المقرر الدراسي، وهذا العبء الكثيف للدروس وبالأحرى لنصوص الكتاب يشكل أو يولد سمة الضجر والملل من قبل الأستاذ والتلميذ معا، وبالتالي النفور من الأشياء خاصة المكررة منها فمثلا: (الوحدة 9: زيغود يوسف ص 112)، يمكن إدراجها مع الوحدة (15: معركة الجزائر الكبرى ص 190) مادام البعد التواصلية المتوخى من الودعتين هو وطني بالدرجة الأولى، والغرض منها هو تلقين التلاميذ مبادئ الثورة وتذكيرهم بتاريخ الشهداء المجيد، وكذا الوحدة (10: إنتاج الطعام والعضويات المعدلة وراثيا ص: 170) يمكن إدراجها مع الوحدة (14- الحيوانات المهددة بالانقراض في الجزائر، ص: 178)، وغيرها من الوحدات وجدول محتويات الكتاب يوضح التكرار الملحوظ لبعض الوحدات ولكن بعناوين مختلفة تصب في مجرى واحد.

لقد تنوعت أنواع النصوص في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، بحيث نجد فيه وجود (24) وحدة ؛ تتضمن كل وحدة منها نصوصا مخصصة للقراءة المشروحة ودراسة النص، وهناك نصوص مخصصة لملف المطالعة الموجهة والتعبير الشفهي، ومن خلال جمعنا لهذه النصوص كلها نجد: 71 نصا من بين مجموع عدد النصوص المقدر ب (69) نثريا، وعدد النصوص الشعرية هو (03).

والنصوص النثرية تضم مجموعة من الأغراض منها:

- النصوص السردية : (6) يغلب عليها الطابع السردية.
- النصوص الإخبارية : (31) يغلب عليها الطابع الاستدلالي.
- النصوص الوصفية : (18) يغلب عليها الطابع الوصفي.
- النصوص الحجاجية : (4) يغلب عليها الطابع الحجاجي.
- النصوص الحوارية : (10) يغلب عليها الطابع الحوارية.

التمثيلي. (1)

أما النصوص الشعرية نجد منها :

- شعر عمودي: (03).
- شعر حر: (00).

(1) –jean michel adam:linguistique textuelle des genres de discours aux textes nathan,paris,p:83.

ويمكننا تجسيد هذه الأرقام في الجدول الآتي مرفقة بالنسب المئوية التي تعبر عنها:

شعرية		نثرية					أنواع النصوص
حرة	عمودية	حجاجية	حوارية	وصفية	سردية	إخبارية	توزيعها
0	03	4	10	18	6	31	عدد النصوص
%0	4.22%	%5.63	14.0%	25.3%	8.45%	43.66%	النسبة
%4.22		%96.17					المجموع
3		69					
		13					

إن غلبة النصوص النثرية على حساب النصوص الشعرية خاصة الإخبارية منها مردها أو مفادها وصف وتأكيد وإخبار المتعلمين وتزويدهم بالظواهر المختلفة، أما النصوص الشعرية كان توظيفها قليلا، وهنا دليل على عدم اهتمام المؤلفين بالجانب الفني والجمالي والذوق الأدبي الذي تتميز به النصوص الشعرية.

هذا فيما يخص الطابع العام للنمط اللغوي الموظف في النصوص، أما فيما يخص الطابع الذي يطغى عليه انطلاقا من الجانب الدلالي أو المعاني المعبرة عنه والموظفة فيه بغرض إعطاء بعد سواء أكان اجتماعيا دينيا، وطنيا وتاريخيا أو ثقافيا يمكننا استنتاجه من خلال الجدول الآتي:

عدد النصوص	الجانب العلمي	الجانب الثقافي	الجانب الاجتماعي	الجانب الوطني والتاريخي
أربعة وعشرون نصا موزع على أربعة وعشرين محور.	- التماثل - الزلازل - الشجرة - قدم الإنسان تطأ سطح القمر - أسلحة تهدد أمن البشرية - اللبونات المهدة - بالإنفراض - خيزك الهلاك هل يقترب؟ - بجاية لؤلؤة الجزائر - التواصل	- أشعب ص12 - القعقاع ص26 - عودة - أوذيسوس - تسلق الجبال - مصر القديمة - الزخرفة العربية	- الحيوانات المرضي - بالطاعون - إنتاج الطعام - في فروة القط - الموت البيئي - صحية المكر و - الخديعة - إختيار العقل	- زيغود يوسف - معركة - الجزائر الكبرى - سبق العرب إلى مبادئ الديمقراطية
3 نصوص	9 نصوص	6 نصوص	6 نصوص	3 نصوص

حساب النسبة المئوية :

$$\%37.50 = 100 \times \frac{9}{24} = 100 \times \frac{\text{عدد الحالات المحتملة}}{\text{عدد الحالات الممكنة}} = \text{النصوص العلمية}$$

$$\%25 = 100 \times \frac{6}{24} = \text{النصوص الثقافية}$$

-النصوص الاجتماعية :25%

-الجانب الوطني والتاريخي :

$$\%12.50 = 100 \times \frac{3}{24}$$

**خاتمة:**

إن ما نلاحظه -من خلال تحليل النسب المئوية المتعلقة بكل نص من كل وحدة من وحدات المقرر الدراسي والموزعة على أربع وعشرين نصا- طغيان النصوص العلمية بنسبة (37.50%)، تليها النصوص الثقافية والاجتماعية بنفس النسبة أي (25%) لكل منهما وتأتي في الأخير النصوص ذات الطابع الوطني والتاريخي بأضعف نسبة ألا وهي (12.50%).

وما يمكن ملاحظته أيضا هو غياب النصوص ذات الطابع الديني، فمن العيب- ونحن في دولة إسلامية عربية على وجه التحديد- أن تغيب عن مقرراتها الدراسية نصوصا دينية محضة، واعتبارها مبعث جميع النشاطات اللغوية المدرجة في كتاب اللغة العربية للسنة الثانية من التعليم المتوسط شأنها في ذلك شأن النصوص الأخرى.

ولا بد من أخذ هذه الملاحظة بعين الاعتبار في الإصلاحات التربوية القادمة.

### المراجع المعتمدة لإنجاز المقال:

- 1\_ رمضان أوزيل و محمد حسونات، نحو استراتيجية التعليم بمقاربة الكفاءات، [د،ط]، دار الأمل للطباعة والنشر، تيزي وزو، الجزائر، 2002.
- 2\_ توفيق أحمد مرعي و محمد محمود مخيلة، طرائق التدريس العامة، [د،ط]، دار مسيرة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2009.
- 3\_ يطوي السعيد:سند تربوي موجه لأساتذة التعليم المتوسط لغة عربية، مفتشية التربية والتعليم المتوسط، باتنة، 2008-2009.
- 4\_ محمد شارف سرير ونور الدين الخالدي، التدريس بالأهداف وبيداغوجيا التقويم، [د،ط]، [د،ت]
- 5\_ أحمد تيغري و بوفلجة نقادي، قراءات في الأهداف التربوية، ط1، 1994.
- 6\_ سعيد حسين العزة: صعوبات التعلم ( المفهوم، التشخيص، الأسباب، أساليب التدريس، واستراتيجيات العلاج).

- 7\_ وليد عبيد، استراتيجيات التعليم والتعلم في سياق ثقافة الجودة، ط1، دار المسيرة للنشر، الأردن، 2009.
- 8\_ سعدون محمود الساموك و هدى علي جواد الشماري، مناهج اللغة العربية و طرق تدريسها.
- 9\_ الشريف مربي و آخرون: اللغة العربية للسنة الرابعة من التعليم المتوسط، الديوان الوطني للمطبوعات المدرسية، الجزائر، 2007-2008.
- 10- انظر: يطوي السعيد، المقاربة النصية، المقاطعة التفتيشية الثانية، ولاية باتنة، 2009م-2010م.
- 11- محمد فكري الجزار: لسانيات الاختلاف، الخصائص الجمالية لمستويات بناء النص في شعر الحدائث، ط2، إيتراك للطباعة والنشر، مصر، 2002.
- 12- محمد خطابي، لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2006م.
- 13- انظر: أحمد حساني، مباحث في اللسانيات، ديوان المطبوعات الجامعية.
- 14- وزارة التربية الوطنية: استكشاف اللغة العربية للسنة الثانية متوسط، ديوان المطبوعات المدرسية، الجزائر، 2006م.
- 15 –jean michel adam: linguistique textuelle des genres de discours aux textes nathan, paris.